

دراسة أحوال عدة من الصحابة الذين لهم رواية في مصادر اهل السنة

علم الرجال، عدد الصحابة ممن لهم روايات و ذكروا في كتب الرجال، تهمة الارتداد من الصحابة بالشيعة، كثير الرواية

المقدمة:

تعريف «علم الرجال»:

الكتب الرجالية المهمة عند اهل السنة:

طرح و تبين البحث، بذكر مقدمات ثلاث!

المقدمة الاولى: عدد أصحاب النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله)!

المقدمة الثانية: عدد الأصحاب الذين ذكروا في كتب الرجال!

المقدمة الثالث: عدد الأصحاب الذين لهم رواية!

نتيجة المقدمات الثلاث المذكورات:

تهمة باسم «ارتداد الصحابة»

طرح مسألة «ارتداد الصحابة» في مصادر المعتمدة عند اهل السنة!

عدد الروايات المنقولة عن كل من الصحابة!

الف (كثير الرواية:

١- «ابوهريرة»: ٥٣٧٤ رواية!

٢- «عبدالله بن عمر»: ٢٦٣٠ رواية!

٣- «انسي بن مالك»: ٢٢٨٦ رواية!

٤- «عائشة»: ٢٢١٠ رواية!

(ب) الصحابة الذين لهم بين ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ رواية:

١- «عبدالله بن عباس»: ١٦٦٠ رواية

٢- «جابر بن عبدالله»: ١٥٤٠ رواية

٣- «ابوسعيد الخدري»: ١١٧٠ رواية

(ج) الصحابة الذين لهم اقل من ١٠٠٠ رواية:

١- «عبدالله بن مسعود»: ٨٤٨ رواية

٢- «عبدالله بن عمرو عاص»: ٧٠٠ رواية

٣- «امير المؤمنين» (سلام الله عليه): ٥٣٧ رواية

(د) الصحابة الذين لهم روايتين:

(هـ) الصحابة الذين لهم رواية واحدة:

المقدمة:

من الكلمات التي وقع فيها البحث الشديد بين الشيعة و السنة، هي كلمة «الصحابة». كلمة اثارث كثير من البحوث و المناظرات بين علماء الاسلام.

صحابه النبي ص، لاسيما اميرالمؤمنين(سلام الله عليه)، لهم مكانة خاصة حسب انهم نقلوا و حملوا روايات النبوية الشريفة و هو الذين نشروا شريعة الاسلام المنجية و كذلك سنة النبي الأكرم(صلى الله عليه و آله)، بين اتباع اهل البيت و اهل السنة.

حين هذا المجال من المسائل التي تطرح في صحابة النبي الأكرم ص، هي انه كم عدد من صحابة الرسول(صلى الله عليه و آله)، نقلوا روايات النبي الشريفة؟! بتعبير آخر بين العدد الكثير من صحابة النبي الأكرم ص، كم منهم لهم رواية و رواياتهم مذكورة الان في مصادر اهل السنة!؟

هذه المقالة بصدد ان تدرس احصائية عدد الصحابة الذين روى عنهم في مصادر اهل السنة و تذكر حوله مطالب مهمة.

تعريف «علم الرجال»:

«علم الرجال»، له تعاريف مختلفة. أوضح التعاريف لعلم الرجال هو ما قيل:

«علم الرجال علم يبحث فيه عن أحوال الرواة من حيث اتصافهم بشرائط قبول أخبارهم و عدمه»

كليات في علم الرجال، الشيخ جعفر السبحاني، ص ١١

بعبارة اخرى علم الرجال علم يدرس حالات و اوصاف رواة الحديث من ناحية الجواز و عدم الجواز في قبول خبرهم و ما يؤثر عليه.

الكتب الرجالية المهمة عند اهل السنة:

في البداية لابد من الالتفات ان اهل السنة لهم ثلاثة كتب مهمة في علم «الرجال»، لها شهرة عظيمة:

١- «الإستيعاب في معرفة الأصحاب» تأليف «ابن عبدالبر» المتوفى ٤٦٨ هـ.

٢- «اسد الغابة فى معرفة الصحابة» تأليف «ابن اثير الجزرى» المتوفى ٦٢٠ هـ.

٣- «الإصابة فى تمييز الصحابة» تأليف «ابن حجر العسقلانى» المتوفى ٨٥٢ هـ.

هؤلاء الثلاثة هم الذين هم ذكروا اسماء الصحابة. و تلك الكتب الثلاث، هى كتب الرجال المشهورة عند اهل السنة.

طرح و تبیین البحث، بتبيين مقدمات ثلاث!

لتبيين عددا صحيحا للصحابة الذين روى عنهم فى مصادر اهل السنة، من اللازم ان نبين هذه المسئلة ضمن ثلاثة مقدمات:

المقدمة الاولى: عدد أصحاب النبى الأكرم (صلى الله عليه وآله)!

«السيوطى» يقول فى عدد أصحاب النبى الأكرم، نقلا عن «ابى زرعة» هكذا:

«قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عن مئة ألف و أربعة عشر ألفاً من الصَّحابة مِمَّن روى عنه و سمع منه»

تدريب الراوى، ج ٢، ص ٢٢٠؛ دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف

«ابن كثير الدمشقى» يعتقد ان عدد الصحابة، يصل الى ١٢٠ الف شخص:

« فَتَقَالَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ أَنَّهُ قَالَ: يَبْلُغُونَ مِائَةَ أَلْفٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفًا »

البداية و النهاية ج ٨ ص ٣٦٠؛ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع

والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م

بناء على هذا، عدد الصحابة، بين ١١٤ الف الى ١٢٠ الف شخص.

المقدمة الثانية: عدد الأصحاب الذين ذكروا في كتب الرجال!

كتب الرجال من اهل السنة تذكر ان ١٢٠ الف من الصحابة كانوا في زمن النبي ص، فيذكرون على الاكثر اسم ١٠ الاف شخص. يعنى ١١٠ الف من صحابة النبي ص، لا اسم لهم في كتب الرجال و لا وصف.

«ابن حجر» الذى من الشخصيات البارزة فى علم الرجال عند اهل السنة، و قبل ان يكون فقيها ، هو من علماء الرجال؛ فيقول:

«قد وقع لي بالتتبع كثير من الأسماء فجمعت كتاباً كبيراً في ذلك ميزت فيه الصحابة من غيرهم

الإصابة فى تمييز الصحابه، ج١، ص٢؛ دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

«ابن حجر» فى مجال ضبط اسماء الصحابة يذكر الذين هم فى المهد و الحال ان النبي متوفى؛ فيذكرهم من الصحابة حتى الذين فى رحم امهاتهم.

انظر كتاب «الإصابة»، لم تجد « من رطب و ليابس»، إلا ان «ابن حجر» يذكره من الصحابة. هو بعد ان حاول بجد، لتجميع اسماء الصحابة، يعترف بهذه النكتة و يقول:

«و مع ذلك فلم يحصل لنا من ذلك جميعا الوقوف على العشر من أسامي الصحابة»

الإصابة فى تمييز الصحابة، ج١، ص٢؛ دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي

فهذا اعتراف من «ابن حجر». يعنى حسب قول «ابن حجر» ٩٠ فى المئة من اسماء «الصحابة» لم تذكر فى الكتب!

المقدمة الثالثة: عدد الصحابة الذين روى عنهم!

«ابن كثير» يقول :

« وَالَّذِي رَوَى عَنْهُمْ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، مَعَ كَثْرَةِ رَوَايَتِهِ وَاطِّلَاعِهِ وَاتِّسَاعِ رِحْلَتِهِ وَإِمَامَتِهِ، مِنْ الصَّحَابَةِ تِسْعُمِائَةٍ وَ سَبْعَةٌ وَ تَمَانُونَ نَفْسًا»

البدايه والنهائيه ج ٨ ص ٣٦٠؛ تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع

والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م

يعنى من ١٢٠ الف صحابى النبى ص، تذكر فقط اسماء ١٠ الاف منهم فى كتب الرجال. فى الواقع ٩٠% من الصحابة، لم تذكر اسماءهم فى كتب الرجال، و من العشرة الاف من الصحابة، الذين ذكر اسمهم، روى فقط عن ٩٨٧ شخص منهم رواية. يعنى فى الواقع لدينا روايات فقط من ١% صحابى!!

النتيجة من المقدمات الثلاث المذكورة:

المقدمة الاولى انه لدينا ١٢٠ الف صحابى. المقدمة الثانية قلنا انه من الف و عشرين صحابى، اقل من ١٠ الاف صحابى، اسمائهم معينة، و ذكرت فى كتب الرجال. و المقدمة الثالثة قلنا انه من عشرة الاف صحابى المذكورين، لدينا روايات من ٩٨٧ شخص من الصحابة.

يعنى فى الواقع لدينا روايات فقط من ١% من صحابة النبى الاكرم لهذا على الذين يسيئون الى الشيعة عبر مسئلة «الصحابة»لابد ان يلتفتوا الى ان ٩٩% من الصحابة لا اسم لهم و لا رواية واحدة!

«ابن حزم الأندلسى» عنده كتاب باسم «اسماء الصحابة و ما لكل واحد منهم من العدد» هو يذكر فى هذا الكتاب، اسماء الصحابة، و عدد رواية كل منهم ايضا. هو سعى سعيا بليغا، و ذكر الذين لهم رواية، فى المجموع يذكر ٩٩٩ راوى؛ الذين لهم روايات فى الكتب الروائية.

تهمة باسم «ارتداد الصحابة»

كثير من علماء اهل السنة هاجموا مذهب «الشيعة» و يقولون انكم تكفرون «الصحابة»، و تعتقدون ان كل الصحابة ارتدوا بعد النبي ص الا ثلاث او اربع!! و من هذا الطريق تقصدون زوال «الشريعة»! لأن الشريعة وصلت الينا عن طريق الصحابة. لو رميتم الصحابة، تقع الشريعة ايضا، موقع السؤال!

هذه التهم الى الشيعة تقع الحال ان لدينا رواية عن الامام الصادق(سلام الله عليه) انه ايد اثني عشر الف صحابة عند الشيعة!

المرحوم الشيخ الصدوق ينقل عن الامام الصادق(عليه السلام) انه قال:

« كَانْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ص اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا ثَمَانِيَةَ أَلْفٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ أَلْفَانِ مِنْ مَكَّةَ وَ أَلْفَانِ مِنَ الطُّلَقَاءِ وَ لَمْ يُرْ فِيهِمْ قَدْرِيٌّ وَ لَا مُرْجِيٌّ وَ لَا حُرُورِيٌّ وَ لَا مُعْتَزِلِيٌّ وَ لَا صَاحِبُ رَأْيٍ كَانُوا يَبْكُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ »

الخصال، ج ٢، ص ٦٤٠، ح ١٥، تحقيق: على اكبر الغفاري، ناشر: جامعة المدرسين، قم، ١٣٦٢ش

المرحوم ميرزا النورى ايضا ينقل هذه الرواية بسند صحيح عن الامام الصادق(سلام الله عليه).

خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٢١٢

نحن نتوقع الشفاعة يوم الحشر الأكبر من كثير من الصحابة الذين كانوا فى صدر الاسلام مع النبي(صلى الله عليه و آله) و ضحوا بأنفسهم و استشهدوا. هذه عقيدتنا نحن الشيعة. لهذا هل من الانصاف ان يتهمون الشيعة و يقولون ان الشيعة تعتقد يارتداد «الصحابة» غير ثلاث او اربع!

طرح مسألة «ارتداد الصحابة» فى المصادر المعتمدة عند اهل السنة!

البنة بحث «الارتداد» فى مصادر اهل السنة، يطرح بالفاظ عنيفة. على سبيل المثال نقل عن «عائشة» انها قالت:

«لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِزْتَدَّتْ الْعَرَبُ قَاطِبَةً»

النهاية فى غريب الحديث ابن اثير، ج ٤، باب القاف مع الطاء، ص ٧٩؛ دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت -

١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي؛

البداية و النهاية ابن كثير، ج ٦ ص ٣٠٤؛ دارالنشر: مكتبة المعارف - بيروت؛

المطالب العالية، ابن حجر العسقلانى، ج ١٥، ص ٧٢٧، ح ٣٨٨٠؛ دار النشر: دار العاصمة / دار الغيث - السعودية

- ١٤١٩هـ ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشتري؛

تاريخ مدينة دمشق، ج ٣٠ ص ٣١٤؛ دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر

بن غرامة العمري

أو «حديث الحوض» الذى ينقله «صحيح البخارى» هكذا:

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ

بَيْنِي وَ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: وَ مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ اِزْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى

أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى. ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى

النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ اِزْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلٍ

النَّعَمِ»

صحيح البخاري، ج ٥، ص ٢٤٠٧، كتاب الرقاق، باب في الحوض، ح ٦٢١٥؛ دار النشر: دار ابن كثير اليمامة -

بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا

عدد الروايات المنقولة عن كل من الصحابة!

كما قلنا سالفا من بين ١٢٠ الف من صحابة النبي ص، فقط ١٠ الاف ذكر اسمهم فى الكتب. و من عشرة الاف راوى، ينقل روايات عن اقل من الف شخص من الصحابة. النكتة المهمة و الاساسية هنا ان نعلم ما عدد الروايات المنقولة عن هؤلاء الصحابة:

الف (كثير الرواية:

بين الصحابة الذين لهم روايات، بعض هؤلاء الصحابة لهم روايات عديدة. لهذا عرفوا ب «كثير الرواية» و هم:

١- «ابوهريرة»: ٥٣٧٤ رواية!

كتب الحديث عند اهل السنة نقلت عن «ابى هريرة»، ٥٣٧٤ رواية. الحال فى المجموع روايات «صحيح الستة» عند اهل السنة، يعنى «صحيح البخارى»، «صحيح مسلم»، «سنن النسائى»، «سنن الترمذى»، «سنن ابى داود»، و «سنن ابن ماجه» - البتة بعضهم بدل سنن ابن ماجه، يذكرون «الموطأ لمالك» -، بعد حذف المكررات، ٩٨٠٠ رواية!

«ابن اثير» له كتاب باسم «جامع الأصول». درس فيه روايات «صحيح الستة»، حذف المكررات، و ذكر بقية الروايات فى الكتاب. يعنى كما عمل المرحوم «فيض القاسانى» فى كتاب «الوافى». بحذف الروايات المكررة من «كتب الاربعة». و ذكر ما بقى منها فى كتاب الوافى. على سبيل المثال الرواية المنقولة فى كتاب «الكافى» كم مرة، نقلت فى «التهذيب» ايضا، نقلت فى «من لايحضره الفقيه» كذلك، حذف هذه المكررات و ذكر الرواية مرة واحدة.

«ابن اثير» من مجموع الروايات المذكورة بعد حذف المكررات من صحيح الستة، ذكر فى كتاب «جامع الأصول»، اقل من ١٠,٠٠٠ رواية.

من كل الروايات المذكورة من كتب اهل السنة، ٥٣٧٤ رواية، فقط عن «ابى هريرة»! يعنى ٥٠% من روايات اهل السنة، من كيس «ابى هريرة»!

٢- «عبدالله بن عمر»: ٢٦٣٠ رواية!

«عبدالله بن عمر»، ابن الخليفة الثانى، «عمر بن الخطاب»، نقل ما يقارب ٢٦٣٠ رواية، و ذكرت فى جوامع الروائية عند اهل السنة.

٣- «انس بن مالك»: ٢٢٨٦ رواية!

«انس بن مالك» الذى هو من خدمة النبى الاكرم ص، نقل ما يقارب ٢٢٨٦ رواية التى ذكرت فى كتب الحديث و... عند اهل السنة.

٤- «عائشة»: ٢٢١٠ رواية!

«عائشة»، زوجة النبى الأكرم ص، نقل عنها ما يقارب ٢٢١٠ رواية.

ب) الصحابة الذين نقلوا ما بين ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ رواية:

١- «عبدالله بن عباس»: ١٦٦٠ رواية

٢- «جابر بن عبدالله»: ١٥٤٠ رواية

٣- «ابوسعيد الخدرى»: ١١٧٠ رواية

ج) صحابة الذين لهم اقل من ١٠٠٠ رواية:

١- «عبدالله بن مسعود»: ٨٤٨ رواية

٢- «عبدالله بن عمروعاص»: ٧٠٠ رواية

٣- «اميرالمؤمنين»(سلام الله عليه): ٥٣٧ رواية

من العجيب ان كل الروايات المنقولة عن «اميرالمؤمنين» فى صحاح السنّة عند اهل السنة، ١٠% بالنسبة لروايات «ابوهريرة». ابوهريرة له ٥٣٧٠ رواية و اميرالمؤمنين ٥٣٧ رواية!

يجدر بالذكر ان «اباهريرة» اسلم فى السنة السادسة من الهجرة. يعنى بعد فتح خيبر و ما يقارب ١٨ شهرا كان مع النبى ص. ما بعدها ذهب الى «بحرين» و بعد وفاة النبى رجع الى «المدينة». فى المجموع عاش النبى ١٨ شهراً و رواياته ٥٣٧٠ رواية؛ و اميرالمؤمنين الذى عاش النبى ص من اول طفوليته الى آخر لحظاته و كان يلزمه فى تمام اسفاره و حضره، غير غزوة «تبوك»؛ كل روايات اميرالمؤمنين ٥٣٧ رواية! هلا يكون هذا من العجيب؟! هلا يكون هذا من العصبية؟!

«محمود أبورية» فى كتاب « الشيخ المضيرة ابوهريرة » فى هذا المجال يشير الى نكتة جديرة و يقول:

«و لو كان على رضى الله عنه قد حفظ كل يوم عن النبى حديثاً واحداً، لبلغ ما كان يجب أن يرويه، اكثر من ١٢ الف حديث. هذا اذا روى حديثاً واحداً فى كل يوم. فما بالك لو كان قد روى كل ما سمعه و لا يستطيع أحد أن يمارى فيه»

شيخ المضيرة ابوهريرة

، ص ١٢٨؛ دارالمعارف مصر، الطبعة الثالثة

(د) الصحابة الذين لهم روايتين:

ما يقارب الف صحابى الذين نقلوا روايات عديدة، ٢١١ من الصحابة، نقلوا روايتين فقط!

ه) الصحابة الذين لهم رواية واحدة:

يجدر بالذكر ان الف صحابي ممن نقلوا الروايات، ٤٤٥ منهم، نقلوا رواية واحدة. يعنى من هؤلاء ١٠٠٠ صحابي الذين نقلوا الروايات؛ مايقارب ٥٠٠ صحابي، لهم رواية واحدة. يعنى فى طوال عمرهم، نقلوا رواية واحدة عن النبي ص!

و من الله التوفيق

فريق الاجابة عن الشبهات

مؤسسة الإمام ولى العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) للدراسات العلمية